**محاور للتأمّل والحوار**

تمهيداً للّقاء العالميّ الرابع للأب الأقدس مع العائلات

مانيلاّ 25-26 كانون الثاني 2003

**العائلة المسيحيّة: "بُشرى سارّة للألفيّة الثالثة"**

المجلس الحبري لشؤون العائلة

سنة 2002

**فجرٌ جديد**

**يسعد اللجنة الأسقفيّة لشؤون العائلة**، المنبثقة من مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان، أن تقدّم بالنصّ العربيّ، إلى العائلات، الوثيقة الصادرة عن**المجلس الحبريّ للعائلة**، لإعداد لقاء العائلات العالميّ الرابع مع قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني في مانيلا، الفيليبين من 25 إلى 27 كانون الثاني 2003، ومواصلة مواضيعه طيلة العام 2003.

تتضمن الوثيقة الموضوع الذي اختاره قداسة البابا لهذا اللقاء، وهو: "**العائلة المسيحيّة: بشرى سارّة للألفيّة الثالثة**" فتقدّمه في اثني عشر محوراً للتأمّل والحوار. وهي محاور تتوسّع في الموضوع، بحيث تُبرز المجالات التي تؤدّي فيها الأُسرة شهادتها "كبشرى سارّة" في مطلع الألفيّة الجديدة.

إنَّ اللجنة الأسقفيّة لشؤون العائلة ستسعى، بالتعاون مع لجان العائلة في الأبرشيّات ومع الحركات والمنظمات المعنيّة بالعائلة، إلى **توزيع هذه الوثيقة** وشرح مضمونها عبر وسائل الإعلام. وستجعلها موضوع نشاطاتها طيلة العام2003، ولا سّيما في عيد العائلة، والعشاء السنوي، والمباراة في المدارس، والخلوة السنويّة. **إنَّ الهدف** من ذلك مزدوج: **الأوّل، ثقافيّ** وهو التعمّق في مفهوم "العائلة المسيحيّة: بشرى سارّة" في مجتمعنا؛ **الثاني، عمليّ** وهو اتخاذ مبادرات تطبيقيّة للمبادئ المعروضة، ونحن على يقين من أنَّ مستقبل لبنان، وكلّ مجتمع بشريّ، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدور العائلة.

أمّا طريقة استعمال الوثيقة، فإنّ اللجنة تقترح إدراج محاورها الإثني عشر في**كتاب صلاة العائلة**، وفقاً للأزمنة الطقسيّة وللمواضيع، بحيث تكون جزءاً من الصلاة في كلّ عائلة. ذلك أنَّ المحاور، بما فيها من قراءات من العهد الجديد، وتأمّلات، وحوار، ومقاصد، إنّما تُغني "صلاة العائلة"، وتنوّعها، وتفتح آفاقها.

**وإنّي أودّ أن أشكر معكم** كلّ الذين ساهموا في ترجمة هذه الوثيقة البابويّة إلى اللغة العربيّة، وفي تصحيح النص المترجم، والإشراف على الطباعة والتوزيع.

والشكر كلّ الشكر إلى قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني على اختياره النبوي لموضوع لقائه العالميّ الرابع مع العائلات، وإلى معاونيه في المجلس الحبريّ للعائلة وعلى رأسه نيافة الكردينال ألفونسو لوبيز تروخيليو.

نرجو بشفاعة العائلة المقدسة، أن تواصل كلّ عائلة مسيحيّة الرسالة، التي بدأتها عائلة الناصرة منذ ألفي سنة، بحيث تكون "بشرى سارة للألفيّة الثالثة"، **ومطلعاً لفجر جديد**.

                                                       + بشارة الراعي

                                                                                                                                                                           مطران جبيل

                                                                                                                                                                    رئيس اللجنة الأسقفيّة لشؤون العائلة

"العائلة المسيحيّة: بشرى سارّة للألفيّة الثالثة"

حسب المفهوم المسيحيّ للزواج، إنّ العلاقة بين الرجل والمرأة القائمة على التبادل والكليّة والوحدة وعدم الانفصام، تتجاوب مع تصميم الله الذي أظلمته عبر التاريخ "قساوة القلب" فجاء المسيح يرمّمه في بهائه الأصليّ كاشفاً ما أراده الله منذ البدء (متّى 19/8). وفي الزواج، الذي رُفع إلى كرامة السرّ، كان التعبير عن "السر العظيم"، سرّ حبّ المسيح الزوجيّ لكنيسته. (أفسس 5/32).

حول هذه المسألة بالذات، لا يمكن للكنيسة أن تخضع لضغوطات ثقافة معيّنة مهما كانت منتشرةً وأحياناً مجاهدة. بل بالأحرى ينبغي العمل، من خلال تربية إنجيليّة أكمل، على أن تقدّم العائلات المسيحيّة نموذجاً مقنعاً لإمكانيّة زواج يعاش بشكلّ مطابق تماماً لتصميم الله ولمقتضيات الشخص البشريّ الحقّة. شخص الزوجين من جهة، وشخص الأولاد الأكثر هشاشة من جهةٍ أخرى. على العائلات أن تعي دوماً مسؤوليّتها تجاه أولادها جاعلةً لذاتها حضوراً كنسيّاً واجتماعيّاً فعّالاً، من أجل حماية حقوقهم.

وعلى المسيحيّين أيضاً أن يعلنوا بفرح واقتناع "البشرى السارة عن العائلة" التي تحتاج حتماً لأن تصغي باستمرار وتفهم بعمق الكلمات الأصليّة التي تكشف عن هويتها وثرواتها الداخليّة.

تقديم

نقدّم هذا الكتاب، أسوةً باللقاءات العالميّة السابقة، للمساعدة على التفكير والتأمّل والحوار والصلاة، وللتحضير للقاء العالميّ الرابع للعائلات الذي سيُعقد في مانيلاّ، الفليبين، في 25 و 26 كانون الثاني 2003.

يكمّل اللقاء العالميّ الرابع ذاك الأوّل الذي عُقِدَ في روما بمناسبة سنة المرأة 1994، والثاني الذي عُقِدَ في ريو دي جينيرو سنة 1997 والثالث الذي احتُفِل به في روما في تشرين الأوّل 2000 بمناسبة يوبيل العائلات.

إنَّ الشعار الملهم لهذا اللقاء "العائلة المسيحيّة: بشرى سارّة للألفيّة الثالثة"، قد اختاره قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني.

كتب قداسته في الرسالة البابويّة Novo Millennio Ineute: "إنَّ العلاقة بين رجل وامرأة، المتّسمة بالتبادل والكلّيّة والوحدة وعدم الانفصام، إنّما تتجاوب مع تصميم الله الأصلي"، وبالتالي، يضيف البابا، "حول هذه المسألة بالذات، لا تستطيع الكنيسة أن تخضع لضغوطات ثقافة معيّنة مهما كان انتشارها" (عدد 47).

أمّا سرّ "التصميم الأصلي" لله الذي يُكشف للعروسين في حبّ المسيح لكنيسته، فإنّه يظهر في الإنجيل والأُسرار ويجعل الزوجين شاهدين للبشرى السارّة للحياة العائليّة.

وفي المحاور، وعددها 12، توسّعٌ في بعض المواضيع المهمّة المتعلّقة بالعائلة المسيحيّة كبشرى سارّة. تُظهر هذه المحاور القصيرة والمبسّطة بعض المواضيع الأساسيّة في تعاليم الكنيسة من خلال الوثائق الأكثر حداثة. من هذه التعاليم خاصّة المجمع الفاتيكاني الثاني ورسائل قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني.

يمكن أن يستعمل المعنييون براعويّة العائلة النصوص المقترحة لبناء مسيرة تأمّل وحوار، الأفضل أن تقودها تجمّعات عائليّة تعتمد المواضيع بتكيّف على اختلاف الحضارات والظروف الإجتماعيّة المحليّة. هذه التجمّعات العائليّة تتكوّن من لقاءات بين فرق عائليّة، من أهل وأولاد، بقيادة مرشد يساعد المشتركين على التفكير بالمواضيع المقترحة.

تتّسم بُنية كلّ لقاء بالبساطة: بعد الترتيل وتلاوة صلاة الأبانا، تتمّ قراءة نصّ من الإنجيل ثمّ قراءة عنوان اللّقاء. ويقترح مرشد المجموعة، كاهناً كان أم علمانياً، فكرةً مختصرةً كمقدّمة للحوار بين المشتركين، الذي عليه أن يؤدّي في نهاية اللقاء إلى مقاصد عمليّة للإلتزام بها.

وينتهي اللقاء بتلاوة "السلام عليك" وبصلاة على نيّة العائلة ويُختم بالتراتيل.

تمّ اختيار مواضيع الحوار تحضيراً للّقاء العالميّ حول العائلة، سواءً للعائلات المشاركة في لقاء مانيلاّ في 25 و 26 كانون الثاني 2003 أم تلك التي تحتفل باللقاء في أبرشيّتها.

**فهرس**

1-     العائلة تقبل البشرى وتعلنها.

2-     العائلة المسيحيّة شاهدة على العهد الفصحيّ.

3-     العائلة قلب البشارة.

4-     العائلة المسيحيّة كنيسة منزليّة.

5-     قداسة العائلة في خدمة الإنجيل.

6-     الإفخارستيا علامة وغذاء للحبّ الزوجيّ اللامحدود.

7-     المصالحة والغفران في العائلة.

8-     العائلة جماعة صلاة.

9-     العائلة منطلق الخير الإجتماعي.

10-                        العائلة ومحبّة الأكثر بؤساً.

11-                        العائلة تعدّ العائلات الناشئة وتواكبها.

12-                        العائلة معبد الحياة.

1-   العائلة تقبل البشرى السارّة وتعلنها

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس** (لو 2/6-14)

"و بينما هما فيها، حان وقت ولادتها، فولدت إبنها البكر، فقمطته وأضجعته في مذود لأنّه لم يكن لهما موضع في المضافة. و كان في تلك الناحية رعاة يبيتون في البريّة، يتناوبون السهر في الليل على رعيّتهم. فحضر ملاكُ الربّ وأشرق مجد الرب حولهم فخافوا خوفا شديداً. فقال لهم الملاك: "لا تخافوا ها أنا أبشّركم بفرح عظيم يكون فرح الشعب كلّه: وُلِد لكم اليوم مخلص في مدينة داود، هو المسيح الرب. وإليكم هذه العلامة: ستجدون طفلاً مقمّطاً مضجعاً في مذود".

وانضمّ إلى الملاك بغتة جمهور الجند السماويّين يسبّحون الله فيقولون: "المجد لله في العلى! والسلام في الأرض للناس أهل رضاه!".

**تأمّل**

إنَّ الكنيسة أمّ تلد وتنشئ وتبني العائلة المسيحيّة. فالكنيسة، بإعلانها كلمة الله، تكشف للعائلة المسيحيّة عن هويّتها الحقيقيّة، وبكلامٍ آخر، عمّا هي عليه وعمّا عليها أن تكون بحسب تصميم الربّ. ومن خلال الإحتفال بالأُسرار تُغني الكنيسة العائلة المسيحيّة وتقوّيها بنعمة المسيح، وذلك بتحديد إعلان وصيّة المحبّة الجديدة، فتحيي الكنيسة وترشد العائلة المسيحيّة إلى خدمة الحبّ، وتسهّل عليها الاقتداء بالمسيح وعيش الحبّ كعطاءٍ وذبيحة قدّمها يسوع المسيح لكلّ البشريّة. (في وظائف العائلة المسيحيّة عدد 49).

**العائلة تقبل الكلمة وتُعلنها**

تدخل العائلة المسيحيّة بدورها في سرّ الكنيسة لتشارك، على طريقتها، برسالة الخلاص الخاصّة بها (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 49): **قبول كلمة الله وإعلانها**. فتصبح بذلك يوماً بعد يوم جماعة تؤمن وتبشّر بالإنجيل وتطلب أيضاً من الأزواج والوالدين المسيحيّين "طاعة الإيمان" (روم 16/26). فهم مدعوون إلى تقبّل كلمة الربّ التي تكشف لهم عن أمرٍ جديد وعجيب، وبعبارة أخرى عن "البشرى السّارة" لحياتهم الزوجيّة والعائليّة التي جعلها السيّد المسيح مُقدَّسة ومُقدِّسة. غير أنّه بالإيمان فقط يمكنهم أن يكتشفوا ويتأمّلوا بإعجابٍ وبعرفان جميلٍ مفرح، الكرامة التي رفع الله إليها الزواج والعائلة، فجعلهما علامة وملتقى لعهد الحبّ بين الله والناس وبين يسوع المسيح وعروسته الكنيسة.

ويعتبر الاستعداد للزواج المسيحيّ مسيرة إيمان لأنّه مناسبة مميّزة تفسح للخطيبين المجال لإعادة اكتشاف إيمانهما من جديد والتعمّق فيه، هذا الإيمان الذي قبلاه بالعماد ويغذّيانه بالتربية المسيحيّة. وبهذه الطريقة يعرفان دعوتهما ويتقبّلانها بحرّية، وهي دعوة إلى اقتفاء آثار المسيح وخدمة ملكوت الله عن طريق الزواج بالذات. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 51).

**في عيش الحياة اليوميّة**

إن أهمّ فترة زمنيّة يُعبّر فيها الخطيبان عن إيمانهما كمؤمنين، إنما هي الاحتفال بسرّ الزواج الذي هو في جوهر طبيعته إعلان البشرى السّارة في الكنيسة للحبّ الزوجيّ: فهو كلمة الله التي "تُعلن" و "تُحقِّق" قصد الله المفعم حكمةً وحبّاً حيال الأزواج الذين أدخلهم في شراكة عجيبةٍ وواقعيّةٍ، شراكة حبّ الله للناس. وإذا كان الإحتفال السرّي بالزواج هو إعلانٌ لكلمة الله بحدّ ذاته قد تمّ في قلب الكنيسة ومعها جماعة المؤمنين، فيجب إبراز هذا الإعلان بالإيمان، على مدى حياة الأزواج والعائلة: فالله الذي بالواقع قد دعا الزوجين "إلى " الزواج، لا يزال يدعوهما "في" الزواج. وهو يأتي إليهما في الأحداث والمشاكل والمصاعب وظروف الحياة اليوميّة، ويكشف لهما ويقترح عليهما ما "يتطلّبه" عملياً اشتراكهما في حبّ المسيح للكنيسة في الحالة الخاصّة – العائليّة، والاجتماعيّة، والكنسيّة – التي يتقلّبون فيها. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 51)

على قدر ما تتقبّل العائلة المسيحيّة الإنجيل وتنضج في الإيمان، تصبح جماعة تنشر الإنجيل. فالعائلة كالكنيسة مُلتزمة بأن تكون مكاناً حيث يُنشَر الإنجيل ومنه يَشعّ. ففي عائلة تعي هذه الرسالة، جميعُ أعضائها يُبشِّرون ويبَشَّرون بالإنجيل. فلا يكتفي الأهل بإيصال كلمة الله لأولادهم بل عليهم أن يقتبلوا منهم أيضاً الإنجيل نفسه وقد عاشوه بالعمق، فتصبح العائلة مُبَشِّرة لسواها من العائلات الأخرى في المحيط الذي تعيش فيه.

وفي قلب الرسالة التبشيريّة للعلمانيّين، من المستحيل التغاضي عن دور العائلة التبشيريّ بالإنجيل لأنّ مستقبل البشارة يعتمد بشكل خاص على الكنيسة المنزليّة(بشرى الإنجيل عدد 71). وتتّخذ هذه المهمّة الرسوليّة المتأصّلة في العماد، من نعمة سرّ الزواج دفعاً جديداً لنقل الإيمان وتقديس المجتمع وتغييره وفقاً لقصد الله. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 52). تقع مسؤوليّة المستقبل على كاهل العائلات التي عرفت كيف تعطي لأجيال المستقبل الدوافع للحياة والرجاء.

**تأملات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

-       لماذا يُقال أنّ العائلة تقبل كلمة الله؟

-       كيف نصغي إلى كلمة الربّ ونقبلها ونعيشها، وكيف نعلنها للعالم بالقول ومن خلال شهادة حياتنا؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

2-   العائلة المسيحيّة شاهدة للعهد الفصحي

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدس**

"أيها الرجال، أحبّوا نساءكم مثلما أحبّ المسيح الكنيسة وضحّى بنفسه من أجلها، ليقدّسها ويطهّرها بماء الإغتسال وبالكلمة، حتى يزفّها إلى نفسه كنيسةً مجيدةً لا عيب فيها ولا تجعّد ولا ما أشبه ذلك، بل مقدّسة لا عيب فيها. كذلك يجب على الرجال أن يحبّوا نساءهم مثلما يحبّون أجسادهم. من أحبَّ امرأته أحبَّ نفسه. فما من أحدٍ يبغضُ جسدهُ، بل يغذّيه ويعتني به اعتناء المسيح بالكنيسة. ونحن أعضاء جسد المسيح. ولذلك يترك الرجلُ أباه وأمّه ويتّحد بإمرأته فيصير الإثنان جسداً واحداً. هذا السرّ عظيمٌ، وأعني به سرّ المسيح والكنيسة. فليُحِبّ كلّ واحدٍ منكم امرأته مثلما يحبّ نفسه. ولتحترم المرأةُ زوجها." (أفسس 5:25-32).

**تأمّل**

إنّ من أهمّ واجبات العائلة المسيحيّة، خاصّةً في هذه الأيام، الشهادة لعهد المسيح الفصحي بنشرها المستمرّ فرحَ الحبّ وثباتَ الرجاء اللّذين يجب أن تؤدّي عنهما الحساب. فالعائلة المسيحيّة تعلن، بأعلى الصوت، من جهةٍ فضائل ملكوت الله الحاضرة، ومن جهةٍ ثانية رجاءَ الحياة السعيدة. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 52)

**علامة العهد الفصحي**

تعلّم الكنيسة أن الزواج كسّر العهد بين الزوجين هو سرٌّ عظيمٌ لأنّ فيه تعبير عن حبّ المسيح "الزوجي" لكنيسته كما كتب بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس (5: 25-26): "أيّها الرجال، أحبّوا نساءكم مثلما أحبّ المسيح الكنيسة وضحّى بنفسه من أجلها، ليقدّسها ويطهّرها بماء الإغتسال وبالكلمة". فالرسول هنا يتكلّم عن المعموديّة ويشرحها مطوّلاً في رسالته إلى أهل روما معرّفاً إيّاها بأنّها مشاركة في موت المسيح من أجل مشاركته بحياته (روم 6: 3-4). فبهذا السرّ يولد المؤمن كإنسان جديد لأنَّ للعماد القدرة على منحه حياةً جديدة هي حياة الله بالذات. يتلخّص سرُّ تجسّد الله، الله-الإنسان، بطريقة ما في الحدث العماديّ. "فسيّدنا يسوع المسيح، ابن الله العلي، يصبح إبن الإنسان حتى يصبح الإنسان إبناً لله". كما قال لاحقاً القديس إيريناوس ومعه الكثيرون من آباء الكنيسة الشرقيّة الغربيّة. (ضد الهرطقات 3، 10، 2: ص 7، 873).

**المسيح عريس الكنيسة**

هذا بالتأكيد تعبيرٌ جديدٌ عن الحقيقة الأبديّة الخاصّة بالزواج وبالأُسرة على ضوء العهد الجديد. وقد أوحى بها المسيح في الإنجيل بحضوره في قانا الجليل وبذبيحته على الصليب وبأسرار كنيسته. هكذا يجد الزوجان في المسيح مرجعاً لحبّهما الزوجي. وفي حديثه عن المسيح عريس الكنيسة، يستند القديس بولس بطريقة مماثلة إلى الحبّ الزوجيّ ويعود إلى سفر التكوين: "لذلك يترك الرجل أباه وأمّه ويلزم امرأته، فيصيران كلاهما جسداً واحداً" (تكوين 2: 24). هذا هو "السرّ العظيم" للحبّ الأزلي الحاضر منذ بدء الخليقة، والمعلن في المسيح الذي عهد به إلى الكنيسة. ويردّد الرسول: "إن هذا لسرّ عظيم: أقول هذا بالنسبة إلى المسيح والكنيسة" (أفسس 5: 32).لا يمكننا إذن أن نفهم الكنيسة كجسد سرّي للمسيح، وكعلامة عهد بين الإنسان والله في المسيح، وكسرّ شامل للخلاص، بدون أن نستند إلى "السرّ العظيم" في علاقته مع خلق الإنسان، ذكراً وأنثى، ومع دعوة الإثنين إلى الحبّ الزوجي، إلى الأبوّة والأمومة. إن "السرّ العظيم" الذي هو الكنيسة والبشريّة في المسيح، لا وجود له بدون "السرّ العظيم" الذي يعبّر عنه بكون الإثنين يصيران "جسداً واحداً". (تكوين 2: 24؛ أفسس 5: 31-32)، أي في واقع الزواج والأُسرة.(رسالة إلى الأُسر 19 ص 91-92).

**العائلة "سرّ" عظيم**

إنّ الأُسرة نفسها هي سرّ الله العظيم. وبصفتها "كنيسة بيتيّة" هي عروس المسيح. الكنيسة الجامعة ومن خلالها كلّ كنيسة على حدة تكشف عن كونها عروس المسيح، ضمن "الكنيسة البيتيّة" وفي الحبّ المعاش فيها: الحبّ الزوجيّ، الحبّ الأبويّ والأموميّ، الحبّ الأخويّ وحبّ جماعة من الأشخاص ومن الأجيال. وهل من الممكن أن نتصوّر الحب البشريّ بدون العريس وبدون حبّ الذي هو، أولاً، أحبّ إلى الغاية؟ والزوجان، هما أيضاً، يستطيعان أن يحبّا "إلى الغاية" إذا شاركا في هذاالحبِّ وفي هذا "السرّ العظيم": فإن لم يشاركا فيه، لن يكتشفا بالعمق ما هو الحبّ وكم هي جذريّةٌ متطلّباته. (رسالة إلى الأُسر 19 ص 92).

**تأملات الكاهن المرافق**

**حوار**

- لماذا يكون الزوجان، في الحياة الزوجية، شهوداً لسرّ العهد الفصحيّ بين المسيح وكنيسته؟

- كيف يتحقّق تجاوب حبّنا للمسيح في العائلة؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

3-   العائلة قلب البشارة

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس**

"ورجع يسوع إلى الجليل، وهو ممتلئٌ بقوّة الروح القدس، فذاع صيته في جميع تلك الأنحاء. وكان يعلّم في مجامعهم، فيمجّدونه كلّهم. وجاء يسوع إلى الناصرة حيث نشأ، ودخل المجمع يوم السبت على عادته، وقام ليقرأ. فناولوه كتاب النبي أشعيا، فلمّا فتح الكتاب، وجد المكان الذي ورد فيه: "روح الربّ عليّ لأنّه مسحني لأبشّر المساكين، أرسلني لأنادي للأسرى بالحريّة، وللعميان بعودة البصر إليهم، لأحرّر المظلومين وأعلن الوقت الذي فيه يقبل الربّ شعبه".

**تأمّل**

من أهمّ وظائف العائلة المسيحيّة تلك التي نقدر أن نسمّيها وظيفة الكنيسة التي تضعها في خدمة بناء ملكوت الله في التاريخ، بمشاركتها في حياة الكنيسة ورسالتها. فهي مدعوّة لأن تقوم بدور مسؤول وفعّال في رسالة الكنيسة بطريقة خاصّة وفريدة، وذلك بوضعها ذاتها في خدمة الكنيسة والمجتمع، في كيانها وعملها، كونها جماعة حياةٍ وحبّ حميمة". (وظائف العائلة المسيحيّة 49-50).

**جماعة حياة وحبّ**

العائلة المسيحيّة جماعة يجدّد المسيح روابطها بالإيمان والأُسرار، وتتحقّق مشاركتُها في رسالة الكنيسة على صعيدٍ جماعيّ: إذاً على الزوجين معاً "كزوجين" وعلى الوالدين والأولاد "كعائلة" أن يعيشوا خدمتهم للكنيسة وللعالم. وأن يكونوا، بالإيمان، "قلباً واحداً ونفساً واحدةً" (أعمال الرسل 4-32)، سواء أكان بالرّوح الرسوليّة المشتركة التي تدفعهم، أم بتعاونهم الذي يحفّزهم على القيام بأعمال خدمة للجماعة الكنسيّة وللجماعة المدنيّة. (وظائف العائلة المسيحيّة 50).

وفضلاً عن ذلك، فإنَّ العائلة المسيحيّة تبني ملكوت الله في التاريخ بالوقائع اليوميّة التي تحدّد وتتناول "وضع حياتها" والحبّ الزوجيّ والعائليّ يتجسّد بما فيه من غنىً عظيمٍ وحافلٍ بالقِيَم والمتطلّبات من الشموليّة والوحدانيّة والأمانة والخصب. فتظهر مشاركة العائلة المسيحيّة وتتحقّق في رسالة يسوع المسيح النبويّة والكهنوتيّة والملوكيّة وفي رسالة كنيسته. فالحبّ والحياة يشكّلان نقطةً مركزيّة من رسالة العائلة المسيحيّة الخلاصيّة في الكنيسة ومن أجلِ الكنيسة. (وظائف العائلة المسيحيّة 50).

**العائلة جماعة تنشر الإنجيل**

يذكّر المجمع الفاتيكاني الثاني بأنّ على الأُسر أن تتبادل بسخاء ثرواتها الروحيّة. حينئذٍ يتاح للأُسرة المسيحيّة المنبثقة من الزواج، الذي هو صورة لعهد الحبّ القائم بين المسيح والكنيسة ومشاركةٌ فيه، أن تُظهر للبشر جميعاً حضور المخلّص حيّاً في هذا العالم وطبيعةَ الكنيسة الحقيقيّة، سواء عن طريق الحبّ المتبادل بين الزوجين في الانجاب السخيّ ووحدتهما وأمانتهما الزوجيّة، أو عن طريق التعاون الودّي بين كلّ أعضاء الأُسرة. (وظائف العائلة المسيحيّة 50).

إن الأُسرة مدعوّة إلى القيام بواجبها التربوي في الكنيسة، مساهِمة بذلك في حياة الكنيسة ورسالتها. والكنيسة ترغب على الأخص في أن تربّي بواسطة الأُسرة المؤهّلة لذلك من خلال سرّ الزواج، وبمعونة "النعمة الحاليّة" الصادرة عن هذا السرّ وعن الموهبة الخاصة بكلّ جماعة عيليّة.(رسالة إلى الأُسر 16 ص 71).

**التربية الدينيّة**

إنّ أحد الميادين الذي لا يمكن أن يُستغنى فيه عن الأُسرة هو في الحقيقة ميدان التربية الذي يسمح لها بأن تنمو كَـ "كنيسة بيتيّة". إنّ التربية الدينيّة تسلّط الضوء على موقع الأُسرة في الكنيسة كعنصرٍ فعّال للتبشير بالإنجيل وللرسالة. إنّه لحقّ وثيق الإرتباط بمبدأ الحريّة الدينيّة.

إنّ للأُسر، وبنوع خاصّ للوالدين، الحريّة في أن يختاروا لأولادهم نموذجاً معيناً للتربية الدينيّة والخُلقيّة يوافق قناعاتهم. ولكن، ومع إيلائهم تلك المهمّة إلى مؤسّسات كنسيّة أو إلى مدارس بإدارة رهبانيّة، فإنه لمن الضروري بأن يبقى حضورُهم التربويّ ثابتاً وفاعلاً. (رسالة إلى الأُسر 16 ص 72).

**تأملات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- لماذا يُعتبر الأهل المربّون الأوّلون والرئيسيّون لأولادهم؟ لماذا تعتبر هذه التربية بالنسبة إلى الأهل حقّاً وواجباً؟

- هل إنَّ الأهل يدركون أنّ مسؤوليّة نقل البشارة والإيمان المسيحيّ إلى أولادهم تقع عليهم في المرتبة الأولى؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

4-   العائلة المسيحيّة كنيسة منزليّة

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس**(لو 1/26-32).

"وفي الشهر السادس، أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داوود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم. فدخل إليها فقال: "إفرحي أيّتها الممتلئة نعمة، الربّ معك". فداخَلَها لهذا الكلام اضطرابٌ شديد وسألت نفسها ما معنى هذا السّلام. فقال لها الملاك: "لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله. فستحملين وتلدين ابناً فسمّيه يسوع. سيكون عظيماً وابن العلي يُدعى، ويوليه الربّ الإله عرش أبيه داوود".

**تأمّل**

لقد أراد المسيح أن يولد ويترعرع في حضن أُسرة يوسف ومريم المقدّسة. وما الكنيسة سوى أُسرة الله". لم تكن نواة الكنيسة غالباً، منذ عهدها الأوّل، سوى أولئك الذين "مع أهل بيتهم" كانوا يدخلون في طاعة الإيمان ويضحون مؤمنين.

وعندما كانوا يهتدون إلى الإيمان كانوا يرغبون أيضاً لكلّ "أهل بيتهم" أن ينالوا الخلاص. هذه العائلات التي اعتنقت الإيمان باتت جزر حياة مسيحيّة وسط عالم غير مؤمن. (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1655).

في أيّامنا، وفي عالم بات في معظم الأحوال غريباً عن الإيمان بل مناوئاً له، أصبحت العائلات المسيحيّة على جانبٍ كبيرٍ من الأهمّية، بصفتها منارة إيمان حيّة ومشعّةً. هذا ما حمل المجمع الفاتيكاني الثاني على تسمية الأُسرة **بالكنيسة البيتيّة**. ففي أحضان العائلة، على الوالدَين أن يكونوا لأبنائهم، في شؤون الإيمان، أوّل المعلّمين بالقول والمثال، وأن يعنوا بدعوة كلّ منهم ولا سيّما الدعوة المكرّسة. (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1656).

**الكهنوت العِمادي للمؤمنين والتعليم المسيحيّ في الأُسرة**

هنا يمارس بطريقة مميّزة **الكهنوت العمادي**، كهنوت الأب والأمّ والأولاد وسائر أفراد الأُسرة، وذلك بقبول الأُسرار ثم بالصلاة والشكر وشهادة الحياة المقدّسة، ومن ثمّ بالكفر بالذات والمحبّة الفعّالة. وهكذا تصبح العائلة المدرسة الأولى للحياة المسيحيّة وللغنى الإنسانيّ. في العائلة يتعلّم الولد الصبر وفرح العمل والحبّ الأخويّ والسّخاء المتكرّر في الغفران، وخاصّة العبادة الإلهيّة بالصلاة وتقدمة الذات. (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1657).

إنّ الحاجة القصوى إلى التعليم المسيحيّ العائليّ تبرز بقوةٍ فريدة في بعض الظروف المعيّنة التي تمرّ فيها الكنيسة في بعض الأماكن حيث تمنع القوانين المناوئة للدين التربية على الإيمان، وحيث يتعذّر النمو الحقيقيّ في الدين بسبب انتشار الإلحاد وطغيان العلمنة. هذه الكنيسة التي هي المنزل تبقى المكان الوحيد حيث يتمكّن الأولاد والشبان من تلقّي التعليم المسيحيّ الأصيل. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 52).

**إنفتاح على البعيدين عن الكنيسة**

إنّ العائلة كنيسة منزليّة مدعوّة إلى أن تكون علامة نيّرة لحضور المسيح ولمحبّته حتى "للأبعدين"، وللعائلات التي لا تؤمن بعد ولتلك التي لا تعيش بتناغم مع الإيمان الذي اقتبلته. إنّ الكنيسة البيتيّة مدعوّة لكي تنير بمثلها وشهادتها الذين يبحثون عن الحقيقة. وعلى مثال أكويلا وبريسكلة في فجر المسيحيّة (أعمال 18، روم 16/3-4)، هكذا تشهد الكنيسة اليوم تجدّداً مستمراً وازدهاراً دائماً، بفضل وجود الأزواج والعائلات المسيحيّة التي تذهب لبعض الوقت إلى بلدان الرسالات للتبشير بالإنجيل خادمةً الإنسان بمحبّة المسيح يسوع (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 54).

كثيرٌ من الأشخاص يبقَون**بدون أُسرة بشريّة،**غالباً بسبب عوَزهم، وهناك مَن يعيشون وضعهم بحسب روح التطويبات ويخدمون الله والقريب بطريقة مثاليّة. لهؤلاء كلّهم يجب أن نفتح أبواب العائلات "الكنائس المنزليّة"، وأبواب الأُسرة الكبرى التي هي الكنيسة. ما من أحد بلا أُسرة في هذا العالم: فالكنيسة هي بيت الجميع وأُسرة الجميع، ولا سيّما لأولئك "المتعبين والرازحين تحت أعبائهم" (متّى 11/)28. (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1658).

**تأملات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- ماذا يعني في الحياة اليوميّة أن نكون "كنيسة منزليّة"؟

- هل تعيش عائلتنا الإنفتاح على أولئك البعيدين عن الكنيسة وعلى الذين يعيشون وحدهم؟ ما هي الطرق العمليّة لمساعدة الآخرين؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

**5**- قداسة العائلة في خدمة الإنجيل

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس** (مرقس 16/14-18).

"وتراءى آخر الأمر للأحد عشر أنفسهم، وهم على الطعام، فوبّخهم لعدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، لأنّهم لم يصدّقوا الذين شاهدوه بعد ما قام. وقال لهم: "إذهبوا في العالم كلّه، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين. فمن آمن واعتمد يخلُص، ومن لم يؤمن يُحكم عليه. والذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات: فباسمي يطردون الشياطين، ويتكلّمون بلغات لا يعرفونها، ويمسكون الحيّات بأيديهم، وإن شربوا شراباً قاتلاً لا يؤذيهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون".

**تأمّل**

في سرّ الزواج الذي تتأصّل فيه وتغتذي منه، تحيا العائلة دائماً بالربّ يسوع الذي يدعوها إلى الحوار مع الله، عن طريق حياة تُمارس فيها الأُسرار وتقدمة الذات والصلاة. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 55).

إنّ سرّ الزواج الذي يستعيد نعمة العماد المبرّرة ويستكملها، هو ينبوع خاص وأداة فريدة لتقديس الأزواج والعائلة المسيحيّة. وبفضل سرّ موت السيّد المسيح وقيامته الذي يُدخِل الزواج فيه الناس مجدّداً، يتطهّر الحبّ الزوجيّ ويتقدّس.

هذا الحبّ، تنازل الربّ بعطيّة خاصّة من نعمته ومحبّته، فطهّره وكمّله ورفعه.(وظائف العائلة المسيحيّة عدد 56).

**يسوع يبقى معهم**

لا يتوقّف عطاء المسيح يسوع في الاحتفال بسرّ الزواج، لكنّه يرافق الأزواج مدى الحياة. يستمرّ المسيح بالبقاء مع الأزواج لكي يستطيعوا بهبة ذاتهم المتبادلة أن يحبّوا بعضهم بعضاً بأمانة دائمة، كما أحبّ هو الكنيسة وبذل ذاته لأجلها. لهذا فإن الأزواج المسيحيّين، يتّخذون قوّةً وشبه تكريسٍ من سرّ مقدّس خاصّ، ليُتِمّوا كما يجب الواجبات المترتّبة على حالتهم الزوجيّة، وذلك بتحقيق رسالتهم الزوجيّة والعائليّة بقوّة هذا السرّ متشبّعين من روح المسيح الذي يملأ حياتهم كلّها إيماناً ورجاءً ومحبّة، حينئذٍ يُتاح لهم أكثر فأكثر أن يُحقّقوا كمالهم الشخصيّ وتقديسهم المتبادل، هكذا يُساهمون معاً في تمجيد الله.

إنَّ الدعوة الشاملة إلى القداسة تتوجّه أيضاً إلى الأزواج وإلى الوالدين المسيحيّين: بالنسبة إليهم، هي تتميّز بالإحتفال بالسرّ وتترجم عمليّاً بالشؤون الخاصّة بالحياة الزوجيّة والعائليّة. من هنا تولد النعمة والحاجة إلى الروحانيّة الزوجيّة والعائليّة الصادقة والعميقة، التي تستوحي من مواضيع الخلق والعهد والصليب والقيامة والعلامة السرّيّة (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 56).

**شهود "إنجيل الأُسرة"**

إنّ سرّ الزواج يفيض على الأزواج هبة والتزام العيش اليوميّ للقداسة التي اقتبلوها، يمنحهم نعمةً ويلزمهم بواجبٍ أدبي بتحويل كلّ حياتهم إلى قرابين حيّة دائمة. كما أنّه تنطبق على الأزواج والوالدين المسيحيّين، خاصّة في الشؤون الدنيويّة والزمنيّة التي تُميّز وجودهم، كلماتُ المجمع: بهذه الطريقة يكرّس العلمانيّون العالم نفسه لله، مقدّمين حياتهم بقداسةٍ في كلّ مكان كفعل عبادة لله. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 56)

في عصرنا كما في الماضي، لم نُعدم الشهود "لإنجيل الأُسرة"، حتّى ولو كانوا مغمورين أو لم تُعلن الكنيسة قداستهم. فإنَّ الشهود في الكنيسة هم الذين أوكل إليهم كنز الأُسرة : الآباء والأمّهات، البنين والبنات، الذين وجدوا عن طريق أسرتهم سبيل دعوتهم البشريّة والمسيحيّة، "وبُعد الإنسان الباطنيّ" (أفسس 3/16) الذي يتحدّث عنه الرسول وبلغوا بذلك القداسة. إنّ العائلة المقدّسة هي الأولى بين العديد من العائلات الأخرى القدّيسة. يذكّرنا المجمع أنّ القداسة هي الدعوة التي تشمل جميع المعمّدين.(رسالة إلى الأُسر عدد 23).

**تأملات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- ماذا يعني للأزواج أن يكونوا مدعوّين للقداسة؟

- كيف نتجاوب مع نداء كهذا في الحياة اليوميّة؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا.**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

6-الإفخارستيا علامة وغذاء للحبّ الزوجي اللامحدود

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس** (يوحنّا 6/53-58)

"فقال لهم يسوع: "الحقّ الحقّ أقول لكم: إذا لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فلن تكون فيكم الحياة. مَن أكل جسدي وشرب دمي، فله الحياة الأبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأنَّ جسدي طعام حقّ ودمي شراب حقّ. من أكل جسدي وشرب دمي ثبتَ فيَّ وثبَتُّ فيه. وكما أنّ الآب الحيّ أرسلني وإنّي أحيا بالآب فكذلك الذي يأكلني سيحيا بي. هوّذا الخبز الذي نزل من السماء غير الذي أكله آباؤكم ثمّ ماتوا. من يأكل هذا الخبز يحيا للأبد".

**تأمّل**

توضع الأُسس لكلّ حياة مسيحيّة بواسطة أسرار التنشئة المسيحيّة، العماد والتثبيت والإفخارستيا. إن الإشتراك في الطبيعة الإلهيّة الذي يُعطى للناس بنعمة المسيح، ينطوي على شيء من التشابه مع مصدر الحياة الطبيعيّة ونموّها ودعمها. فالمؤمنون يولدون بالمعموديّة ولادةً جديدة ويتقوّون بسرّ التثبيت ويمنحون بالإفخارستيا خبز الحياة الأبديّة. هكذا بفضل أسرار التنشئة المسيحيّة هذه ينالون دوماً المزيد من خيرات الحياة الإلهيّة ويتقدّمون نحو كمال المحبّة. (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1212).

**جذور وقوّة العهد الزوجيّ**

في لقاء المسيحيّين كلّ أسبوع حول مائدة الكلمة وخبز الحياة كعائلة الله، تشكلّ أيضاً إفخارستيا الأحد المناعة الطبيعيّة والفضلى لهم لمواجهة التشتّت. فهي المكان المفضّل حيث الوحدة بين المؤمنين تُعلن وتستمر بشكلّ دائم. من خلال الإشتراك بالإفخارستيا، يصبح بالضبط يوم الربّ يوم الكنيسة أيضاً (نحو ألفيّة جديدة عدد 36).

إنّ لواجب التقديس الذي تلتزم به العائلة المسيحيّة جذوره الأولى في العماد وتعبيره الأسمى في الإفخارستيا الذي يرتبط بها الزواج المسيحيّ ارتباطاً وثيقاً(وظائف العائلة المسيحيّة عدد 57).

فالإفخارستيا هي ينبوع الزواج المسيحيّ، وتمثّل في الواقع، عهد الحبّ بين المسيح والكنيسة الذي قد ختم بدم صليبه (يوحنّا 11: 34). في ذبيحة العهد الجديد الأبديّ هذه يجد الأزواج المسيحيّون النبع المتدفّق الذي يصقلهم من الداخل ويحيي باستمرار عهدهم الزوجيّ. إنَ الإفخارستيا هي نبع محبّة كونها تجسيد لذبيحة حبّ المسيح للكنيسة.

في هذا العطاء القربانيّ تجد العائلة المسيحيّة أساسها وجوهر "شركتها" و "رسالتها": فالإفخارستيا تجعل من أعضاء الجماعة العائليّة جسداً واحداً وتجلّياً لوحدة الكنيسة ومشاركة فيها. ويصبح بالتالي تناول الجسد "المبذول" والدم "المراق" ينبوعاً لا ينضب للديناميّة الرسوليّة (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 57).

**الإفخارستيا طاقة تربوية**

إنّ الإفخارستيا سرٌّ عجيبٌ حقّاً. في هذا السرّ، وهب لنا المسيح ذاته مأكلاً ومشرباً وينبوع قوةٍ مخلّصة. وهب لنا ذاته كي تكون لنا الحياة، وتكون وافرة (يوحنّا 10:10): تلك الحياة التي فيه والتي منحنا إيّاها بعطيّة روحه، بقيامته من بين الأموات في اليوم الثالث. في الواقع إنّها لنا، الحياة التي منه. **فإنّ المسيح قريبٌ منكم**. وأكثر من ذلك، إنّه العمانوئيل، الله معنا، عندما تتقدّمون من مائدة الإفخارستيا.

ومن الممكن ألاّ نعرفه، كما حدث في عمّاوس، إلا عند "كسر الخبز" (لوقا 24: 35). ويصدف أيضاً أنّه يقف على الباب ويقرع بانتظار أن يُفتح له، فيدخل ويتعشّى معنا (رؤ 3: 20). إنّ عشاءه الأخير والكلمات التي تفوّه بها حينئذٍ، تحفظ كلّ قدرة ذبيحة الصليب وحكمته. وليس هناك من قدرةٍ أخرى ومن حكمةٍ أخرى نستطيع بهما أن نخلص، أو أن نسهم في خلاص الآخرين. وليس هناك من قدرةٍ أخرى ومن حكمةٍ أخرى تستطيعون بهما، أنتم أيّها الوالدون أن تربّوا أولادكم، وتربّوا أنفسكم أيضاً. لقد ثبتت **طاقة الإفخارستيا التربويّة** على مرّ الأجيال والقرون (رسالة إلى الأُسر عدد 18).

**تأملات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- لماذا تُعتبر الإفخارستيا منبع الحياة المسيحيّة وقمّتها؟

- ما هو المكان الذي تحتلّه الإفخارستيا في الحياة العائليّة؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

7-المصالحة والمغفرة في العائلة

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس** (أفسس 2/13-18).

"أمّا الآن ففي المسيح يسوع، أنتم الّذين كانوا بالأمس بعيدين، قد جُعِلتُم أقارب بدم المسيح.

فإنّه سلامنا، فقد جعل من الجماعتَين جماعةً واحدةً وهدم في جسده الحاجز الذي يفصل بينهما، أي العداوة، وألغى شريعة الوصايا وما فيها من أحكام ليًخلُقَ في شخصِهِ من هاتَين الجماعتَينِ، بعدما أحلّ السّلام بينهما، إنساناً جديداً واحداً ويُصلِح بينها وبين الله فجعلها جسداً واحداً بالصليب وبه قضى على العداوة. جاء وبشّركم بالسّلام أنتم الّذين كنتم بعيدين، وبشّر بالسّلام الذين كانوا أقربين، لأنّ لنا به جميعاً سبيلاً إلى الآب في روحٍ واحد".

**تأمّل**

إنّ قبول الدعوة الإنجيليّة إلى الإرتداد، الموجّهة إلى جميع المسيحيّين الذين لا يكونون دائماً أمناء "لتجديد عمادهم" الذي قدّسهم، إنّما هو عنصرٌ أساسيّ ودائم لا غنى عنه في واجب التقديس للعائلة المسيحيّة (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 58). فالانسان برفضه لله كسببٍ لوجوده، يكون بالفعل ذاته قد حطّم النظام الذي وجّهه إلى غايته الأخيرة وبالوقت نفسه قد قطع كلّ علاقة تربطه بذاته وبباقي البشر وبالخليقة كلّها. والعائلة المسيحيّة لا تنسجم دائماً مع مقتضيات النّعمة وقدسيّة العماد التي يجدّدها سرّ الزواج (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 58).

**النزاعات والمصالحة في العائلة**

وحده روح التضحية والتفاني يساهم في استمرار وتكامل الشراكة العائليّة. وهذا يتطلّب في الواقع من الجميع ومن كلّ واحد منهم انفتاحاً سخيّاً ومستعداً على التفاهم والرفق والغفران والمصالحة. وما من عائلةٍ تجهل كم أنّ الأنانيّة والخلافات والمشاحنات والخصومات تمزّق الشراكة العائليّة وتقضي أحياناً عليها. هنا تجد مصادرها كلّ الأشكال المتعدّدة والمختلفة للانقسامات في حياة العائلة. لكنّ إله السّلام يدعو دائماً في الوقت عينه كلّ عائلة لعيش إختبار "المصالحة" المفرح والمجدّد أي رعاية الشراكة المستعادة والوحدة المُسترجعة. وإنّ الإشتراك على الأخصّ في سرّ المصالحة وفي وليمة جسد المسيح الأوحد، يُعطي العائلة المسيحيّة النعمة اللازمة والمسؤوليّة المناسبة للتغلّب على كلّ الانقسامات والسّعي إلى حقيقةٍ تامّة لشراكةٍ يريدها الله تجاوباً مع رغبته الحارّة في "أن يكونوا واحداً" (يوحنّا 17/21) (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 21).

**سرّ المصالحة والسلام في العائلة**

إنّ الندامة والمغفرة المتبادلتين في قلب العائلة المسيحيّة، والمهمّتين جداً في حياتها اليوميّة، تنبعان من ممارسة سرّ التوبة. وقد كتب البابا بولس السادس عن الأزواج في رسالته العامّة "الحياة البشريّة": "إذا كانت الخطيئة لا تزال تكبّلهم، يجب ألاّ يتخاذلوا، بل فليضرعوا دائماً وبتواضعٍ مستمرٍّ إلى رحمة الله التي يفيضها عليهم بغزارةٍ في سرّ التوبة". (أعمال الكرسي الرسوليّ عدد 25) (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 58).

علينا اكتشاف المسيح **كسِرّ التقوى**، الذي فيه يُظهر لنا الله قلبه الشفوق ويصالحنا معه مصالحةً تامّة. ما يجب أن نكتشفه من جديد هو وجه المسيح هذا في سرّ التوبة الذي هو للمسيحيّ "**الطريق العادي**" لقبول المسامحة وغفران الخطايا الجسيمة المرتكبة بعد العماد" (نحو ألفيّة جديدة عدد 37).

ويكتسب الإحتفال بهذا السرّ معنى خاصاً على صعيد الحياة العائليّة. ففيما يدرك الأزواج وجميع أعضاء العائلات بالإيمان كيف أنّ الخطيئة تناقض لا العهد المُبرم مع الله وحسب، بل أيضاً عهد الأزواج وشراكة العائلة، فإنّهم ينقادون إلى ملاقاة الله "الغنيّ بالرحمة" (أفسس 2/4) الذي، بإفاضته حبّه الأقوى من الخطيئة يعيد من جديد بناء العهد الزوجيّ والشراكة العائليّة ويكمّلها. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 58).

هذه الطاقة هي رهن النعمة الإلهيّة في الغفران والمصالحة التي تهب القوّة الروحيّة الضروريّة للبدء من جديد وبدون توقّف. لهذا فإن أعضاء العائلة بحاجة للقاء المسيح في الكنيسة عبر سرّ الغفران والمصالحة العجيب.

**تأملات الكاهن المرافق**

**حوار**

- هل اختبرنا نعمة سرّ التوبة في الحياة العائليّة؟

- هل قبلنا نعمة المسامحة وسط الصعاب والمشاكل؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

8-العائلة جماعة صلاة

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس (متّى 7/7-11)**

"إسألوا تعطوا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يفتح لكم. لأنّ كلّ من يسأل ينال، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يُفتح له. من منكم إذا سأله ابنه رغيفاً أعطاه حجراً، أو سأله سمكةً أعطاه حيّة؟ فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون أن تعطوا العطايا الصالحة لأبنائكم، فما أولى أباكم الذي في السّموات بأن يعطي ما هو صالح للّذين يسألونه!".

**تأمّل**

الصلاة تكرّس حضور ابن الله بيننا. ويمكن أن تطبّق على أفراد العائلة المسيحيّة بشكل خاصّ الكلمات التي وعد بها الربّ أن يكون حاضراً: "إذا اتفق اثنان منكم في الأرض أن يطلبا حاجة، حصلا عليها من أبي الذي في السموات. فأينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم" (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 25).

**الصلاة تفتحنا على حبّ الإخوة**

في الواقع إنَّ كهنوت المؤمنين الناشئ عن "العماد" والمعاش في الزواج كسرّ، يشكلّ للأزواج وللعائلة أساس الدعوة التي تتحوّل عبرها حياتهم اليوميّة "قرابين روحيّة مقبولة لدى الله بيسوع المسيح" (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 29). يجب أن تصبح جماعاتنا المسيحيّة "مدارس" صلاة حقيقيّة حيث لا نعبّر عن لقائنا بالمسيح بمطلب مساعدة فحسب، بل بأفعال شكرٍ وتسبيحٍ وسجود وتأمّل وإصغاء وحبّ حميمٍ يصل إلى "جنون" حقيقيّ للقلب. فالمطلوب إذن صلاةٌ مكثّفةٌ لا تحوّلنا مع ذلك عن التزامنا في التاريخ: عندما نفتح قلوبنا لحبّ الله، تفتحه الصلاة أيضاً لحبّ الإخوة وتجعلنا قادرين على بناء التاريخ بحسب قصد الله (نحو ألفية جديدة عدد 33).

**تربية الأولاد على الصلاة**

من أخصّ واجبات الأهلين المسيحيّين النابعة من كرامتهم ومن الرسالة الخاصّة بالمعمّدين، تربية أبنائهم على الصلاة واستدراجهم رويداً رويداً إلى اكتشاف سرّ الله وإلى الحوار الشخصيّ معه: "وفي الأُسرة المسيحيّة، بصفة خاصّة، وهي الغنيّة بنعم سرّ الزواج ومتطلّباته، يجب أن يتعلّم الأولاد، منذ نعومة أظافرهم، وتجاوباً مع الإيمان الذي قبلوه في العماد، كيف يكتشفون الله ويكرّمونه وكيف يحبّون القريب".(وظائف العائلة المسيحيّة عدد 60).

للصلاة العائليّة خصائصها. فهي صلاة جماعيّة يقوم بها الزوجان والأهل والأبناء معاً. والشركة في الصلاة هي في آنٍ، ثمرة ومقتضى لتلك الشركة المعطاة في سرّي العماد والزواج. إنّ العنصر الأساسيّ الذي لا غنى عنه في التربية على الصلاة إنّما هو شهادة الأهل الحيّة: إنّ الأب والأم اللّذين يصلّيان مع أبنائهما، فيما يمارسان كهنوتهما الملوكيّ، ينفذان إلى أعماق قلوب أبنائهما ويتركان فيها آثاراً لا تقوى على إزالتها أحداث الحياة. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 60).

من اللافت أنّ الإنسان يكتشف في الصّلاة وبالصّلاة شخصيّته الحقيقيّة بطريقةٍ غايةٍ في السهولة والعمق معاً، ذلك أنّه في الصلاة يبلغ الإنسان عمق شخصيّته. وهذا يجري أيضاً على الأُسرة التي ليست "خليّة" المجتمع الأساسيّة وحسبُ، بل إنّها ذاتُ طابعٍ خاصّ. وهذا الطابع يجد دعماً أوّلاً وأساسيّاً ويتثبّت عندما يجتمع أعضاء الأُسرة في الدعاء المشترك "أبانا". وتقوّي الصلاة متانة العائلة ووحدتها الروحيّة، مساهِمةً في جعلها تشترك في "قدرة" الله. (رسالة إلى الأُسر عدد 4)

**الصلاة في العائلة والصلاة الطقسيّة**

إنّ الغاية الأولى من صلاة الكنيسة المنزليّة هي إدخال الأبناء بطريقة طبيعيّة في الصلاة الطقسيّة التي تمارسها الكنيسة بكاملها. من هنا الحاجة إلى إشتراك تدريجي لجميع أعضاء العائلة المسيحيّة في الإفخارستيا، وعلى الأخصّ أيام الآحاد والأعياد، وفي سائر الأسرار، ولا سيّما ما يتعلّق منها بمباشرة الأولاد حياتهم وفقاً للمبادئ المسيحيّة. **(**وظائف العائلة المسيحيّة عدد 61).

"الليتورجيا هي القمّة التي يرتقي إليها عمل الكنيسة. وهي، إلى ذلك، المنبع الذي تنبع منه كلّ قوّتها". وهي، بالتالي، المكان المميّز لإلقاء الكرازة على شعب الله. "الكرازة مرتبطةُ إرتباطاً حميماً بكلّ عملٍ ليتورجيّ وأسراريّ. ففي الأُسرار ولا سيّما في الإفخارستيا، يعمل المسيح يسوع ملء عمله لتغيير البشر" (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة عدد 1074).

**تأمّل الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- ما هي الخيرات التي تنبع من صلاة الأهل مع أولادهم؟

- ما هي العلاقة بين الصلاة في العائلة والصلاة الطقسيّة، كون الإثنين ضروريّتين؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

**9**-العائلة مُنطلق الخير الإجتماعي

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس**(أعمال 2/42-47)

"وكانوا يواظبون على تعليم الرّسل والمشاركة وكَسر الخبز والصّلوات. واستولى الخوف على جميع النفوس لما كان يجري عن أيدي الرّسل من الأعاجيب والآيات. وكان جميع الّذين آمنوا جماعةً واحدةً، يجعلون كلّ شيءٍ مشتركاً بينهم، يبيعون أملاكهم وأموالهم، ويتقاسمون الثّمن على قدر إحتياج كلّ منهم، يلازمون الهيكلّ كلّ يومٍ بقلبٍ واحد، ويكسرون الخبز في البيوت، ويتناولون الطعام بابتهاجٍ وسلامة قلب، يسبّحون الله وينالون حظوةً عند الشعب كلّه. وكان الربّ كلّ يوم يضمّ إلى الجماعة أولئكَ الّذين ينالون الخلاص".

**تأمّل**

ترتبط العائلة بالمجتمع إرتباطاً حيّاً وعضويّاً، لكونها أساسه إذ تغذّيه باستمرار بقيامها بوظيفتها في خدمة الحياة. ففي حضن العائلة إذن يولد المواطنون، وفي العائلة يجدون أول تلقين لتلك الفضائل الإجتماعيّة التي تنعش حياة المجتمع وتعمل على تطويره. هكذا فإن العائلة بطبيعتها ودعوتها لا تنطوي على ذاتها لكنّها تنفتح على غيرها من العائلات وعلى المجتمع، فيما تقوم بدورها الإجتماعيّ **(**وظائف العائلة المسيحيّة عدد 42).

**العائلة شأنٌ اجتماعي**

إنّ الأُسرة هي جماعةُ أشخاص تقوم حقيقة وجودهم وعيشهم معاً على الشركة. إنّها شركة أشخاص (رسالة إلى الأُسر عدد 7).

العائلة هي في الحقيقة المدرسة الأولى والأساسيّة للحياة الاجتماعيّة، إنّها بوصفها جماعة حبّ تجد في هبة الذات النهج الذي يقودها ويعمل على نموّها. وتبدو هبة الذات هذه التي تنعش الأزواج فيما بينهم، كأنّها النموذج والقاعدة للّذي يجب أن يتحقّق في العلاقات بين الأخوة والأخوات، وبين مختلف الأجيال التي تتقاسم الحياة العائليّة. إنّ عيش الإتحاد والمشاركة كلّ يوم في العائلة، في أزمنة الفرح أو الشدّة، يشكلّ للأولاد الأسلوب التربويّ الأكثر واقعيّة وفاعليّة في الإطار الأوسع للمجتمع. **(**وظائف العائلة المسيحيّة عدد 37).

كلّ ولدٍ هو عطيّةٌ لإخوتِهِ وأخواتِهِ ووالديه ولكلّ أسرته. **إنّ حياته تصبح عطاءً لمانحي الحياة أنفسهم** الّذين لا يمكنهم إلاّ أن يشعروا بحضور ابنهم، وباشتراكه في وجودهم، وإسهامه في خيرهم العامّ وفي خير الجماعة العيليّة. إنّها لحقيقةٌ تستمرّ جليّةً في بساطتها وعمقها، على ما عند بعض الأشخاص من تعقيدٍ، وربّما من حالةٍ مرضيّةٍ في تكوينهم النفسيّ. إنّ **خير المجتمع العام كلّه يكمن في الإنسان الذي هو** كما نتذكّره "طريق الكنيسة" (رسالة إلى الأُسر عدد 11).

إن إختبار الإتحاد والمشاركة عينه الذي يجب أن يطبع حياة العائلة اليوميّة يشكلّ المساهمة المهمّة والأساسيّة للمجتمع. وتتطوّر العلاقات بين أعضاء الجماعة العائليّة بإيحاء وسلوك وشريعة "مجانيّة" إذ تحترم وتنمّي في الجميع وفي كلّ فرد حبّ الكرامة الشخصيّة كينبوعٍ وحيدٍ للقيم واستعدادٍ سخيّ وخدمةٍ مجرّدة وتضامنٍ عميق.

**المدرسة الأولى للتأقلم الإجتماعي**

وهكذا يصبح الإرتقاء الحقيقيّ لشركة أشخاص مسؤولين في العائلة تعليماً أساسيّاً لا يستعاض عنه للحياة الإجتماعيّة، ومثلاً وتشجيعاً يحفز على إقامة علاقات موسّعة تتميّز بالإحترام والعدالة والحوار ومعنى الحبّ. بهذه الطريقة تكون العائلة المهد والوسيلة الأكثر فعاليّةً لجعل المجتمع أكثر إنسانيّة ولشخصنة المجتمع إذ تسهم إسهاماً فريداً وعميقاً في بناء العالم، جاعلةً الحياة الإنسانيّة ممكنة، خاصّةً عن طريق محافظتها ونقلها للفضائل "والقيم".

ولهذا، تجاه مجتمعٍ مهدّدٍ بفقدانه المتزايد للطابع الشخصيّ ومتنكّرٍ لذاته، وبالتالي لاإنساني ومجرِّد الإنسان من إنسانيّته لما يجرّه عليه من عواقب سلبيّة بأشكالٍ وأشكال من الضياع – كتعاطي الكحول والمخدّرات أو حتّى الإرهاب – لا تزال العائلة تملك وتنشر اليوم أيضاً من الطاقات الخارقة العادة ما يمكّنها من انتشال الإنسان المتنكّر لذاته وتوعيته بإستمرار على ما له من كرامة شخصيّة، وإغنائه بإنسانيّة عميقة، وإدخاله بطريقة حيّة وفاعلة عه وحدانيّته وفرادته في نسيج المجتمع. (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 43).

**حقوق العائلة والحقّ بالحياة**

يتطلّب منّا التعاضد أن نمارسه أيضاً عن طريق **المشاركة في الحياة الإجتماعيّة والسياسيّة**، وبالتالي فخدمة **إنجيل الحياة** تفترض أن تسعى العائلات، ولا سيّما بانخراطها في جمعيّات، على ألاّ تجحف البتّة قوانين الدولة ومؤسّساتها، بحقّ الناس في الحياة، منذ الحبل حتى الموت الطبيعيّ، بل أن تدافع عنها وتساندها (إنجيل الحياة عدد 93).

إنّ شرعة حقوق العائلة تتوجّه طبعاً وأيضاً إلى العائلات ذاتها. وهي تهدف إلى أن تركز في قلب العائلات الوعي لدورها ولمركزها اللّذين لا يستعاض عنهما. وتودّ أن تحثّ العائلات على الإتّحاد في سبيل الدفاع عن نفسها وترقية حقوقها، وأن تشجّعها على تأدية واجبها فيُفهم بوضوحٍ أكثر دور العيلة ويُعترف به في العالم الحاضر(شرعة حقوق العائلة، مقدّمة).

**تأمّل الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- بأيّ معنى تكون العائلة مدرسة التأقلم الإجتماعيّ؟

- ما هو دور العائلة في المحافظة على حقوق البيت المنزليّ وفي المحافظة على الحياة الإنسانيّة منذ تكوينها؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام.**

**10**-العائلة والحبّ لمن هم الأضعف

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس (متّى** 15/29-39)

"ثمّ ذهب يسوع من هناك وجاء إلى شاطئ بحر الجليل، فصعد الجبل وجلس هنالك. فأتت إليه جموعٌ كثيرة ومعهم عرجٌ وعميٌ وكسحان وخرس وغيرهم كثيرون، فطرحوهم عند قدميه فشفاهم. فتعجّب الجموع لمّا رأوا الخرس يتكلّمون والكسحاء يصحّون والعرج يمشون مشياً سويّاً والعمي يبصرون. فمجّدوا إله إسرائيل. فدعا يسوع تلاميذه وقال لهم: "أشفق على هذا الجمع، فإنهم منذ ثلاثة أيّام يلازمونني وليس عندهم ما يأكلون. فلا أريد أن أصرفهم صائمين لئلا تخور قواهم في الطريق". فقال له التلاميذ: "من أين لنا في مكان قفرٍ من الخبز ما يشبع مثل هذا الجمع؟" فقال لهم يسوع: "كم رغيفاً عندكم؟" قالوا له: "سبعة وبعض سمكاتٍ صغار". فأمر الجمع بالقعود على الأرض. ثم أخذ الأرغفة السّبعة والسّمكات، وشكر وكسرها وناولها تلاميذه، والتلاميذ ناولوها الجموع. فأكلوا كلّهم حتّى شبعوا، ورفعوا ما فضل من الكسر: سبع سلالٍ ممتلئة. وكان الآكلون أربعة آلاف رجل، ما عدا النساء والأولاد. ثم صرف الجموع وركب السفينة وجاء إلى أرض مجدان."

**تأمّل**

لا يقتصر دور العائلة الاجتماعيّ على عمل الإنجاب والتربية، وإن كان يجد فيهما صيغته الأوّليّة التي لا غنى للتعبير عن ذاته. وباستطاعة العائلات، منفردةً ومجتمعةً، لا بل من واجبها أن تتكرّس للكثير من أعمال الخدمة الاجتماعيّة، وعلى الأخصّ لصالح الفقراء، وعلى كلّ حال، لجميع الأشخاص والحالات التي لا تستطيع مؤسّسات الرعاية والإسعاف التابعة للسلطات العامّة أن تبلغ إليها. وللمساهمة الاجتماعيّة التي تقوم بها العائلة في سبيل المجتمع ميزتها الخاصة التي تسعى لأن تلقى المزيد من التعريف والتشجيع الأكيد، ولا سيّما عندما يشرع الأولاد يكبرون رويداً رويداً، ويجب أن يندفع إلى المشاركة بهذا العمل، على قدر المستطاع، جميع أفراد العائلة (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 44).

**انفتاح متضامن تجاه كلّ البشر كإخوة**

إنّ العائلة المسيحيّة بدافعٍ من وصيّة المحبّة الجديدة وبمساندتها، تستقبل كلّ إنسان، تحترمه، تخدمه وتقدّر دائماً كرامته كونه شخصاً وابناً لله. وتتعدّى المحبّة، في الحقيقة، نطاق الأخوّة في الإيمان، لأن "كلّ إنسان إنّما هو أخٌ لي"، وتعرف أن تكتشف المحبّة في كلّ إنسان ولا سيّما الفقير والضعيف والمتألّم والمظلوم وجه المسيح والأخ الذي يجب أن يحاط بالمحبّة والخدمة. تضع العائلة المسيحيّة ذاتها في خدمة الإنسان والعالم عاملةً حقاً، على تحقيق "الترقّي الإنسانيّ". "هناك وظيفة أخرى للعائلة تقوم على تنشئة الناس على الحبّ وإشاعته أيضاً في جميع العلاقات التي تربط ما بين الآخرين، بحيث لا تنغلق العائلة على ذاتها، بل تظلّ منفتحةً على الجماعة بدافع من الشعور بالعدالة والتفكير بالآخرين، وبوعيها مسؤوليتها لما عليها من واجب تجاه المجتمع البشريّ بكامله" (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 64).

لا بدّ من التشديد على ما للضيافة في مجتمعنا في جميع أشكالها من أهمّيّة متعاظمة: من فتح أبواب بيوتنا بكلّ بساطة وعلى الأخصّ قلوبنا لحاجات إخواننا أو إلى الإلتزام بمسؤوليّة تمكين كلّ عائلة من تأمين مأوى لها تستخدمه كمنزلٍ طبيعيّ يحميها وتتنامى فيه. والعائلة المسيحيّة مدعوّة، فوق كلّ ذلك، إلى الإصغاء إلى ما يحثّ عليه الرسول بقوله: "داوموا على ضيافة الغرباء"، مقتدين بالتالي بمثل السيد المسيح ومشاركين في محبّته، وعاملين على إحاطة الأخ المعوز بالضيافة: "ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد لأنه تلميذي، فأجره، الحقّ اقول لكم: لن يضيع".(متّى 10/42) (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 44).

إنّ التفاوت في توزيع الخيرات بين العالم المتطوّر والعالم الذي في طور النمو، وبين الأغنياء والفقراء في البلد الواحد، واستخدام الموارد الطبيعيّة لمصلحة البعض، والأمّيّة المنتشرة بين الشعوب، وبروز العنصريّة، وتفاقم الصراعات الإتنيّة والنزاعات المسلّحة، كلّ هذا له وطأة هدّامةٌ ومهدّدة للعائلة.

**خدمة الصغار والضعفاء والفقراء**

يعبّر عن **خدمة إنجيل الحياة بالتضامن** ويظهر هذا التضامن بوجه خاص عندما تبدي هذه الأُسر استعداداتها أن تتبنّى أو **تتعهّد** أولاداً تخلّى عنهم أهلهم أو أمسوا في أوضاعٍ خطرة. فالحبّ الوالديّ والأموميّ الحقيقيّ يعرف كيف يتخطّى علاقات اللحم والدمّ ويستقبل أيضاً أولاداً من عائلات أخرى، ويزوّدهم بما يحتاجون إليه ليعيشوا ويتفتّحوا تفتّحاً كاملاً (إنجيل الحياة عدد 93).

وتحدّث آباء الكنيسة عن الأُسرة أنّها "كنيسة بيتيّة" أو "كنيسة صغيرة"، أي أن نكون معاً كأُسرة، الواحد من أجل الآخر، وأن نخلق مساحةً جماعيّةً لكي يحقّق كلّ إنسان ذاته في هذا الإطار. لدينا في بعض الأحيان أشخاصٌ مصابون بعاهاتٍ جسديّةٍ أو نفسيّة يفضّل المجتمع الذي يحسب ذاته "متحضّراً وتقدّميّاً" أن يتخلّص منهم.

ويمكن للأُسرة نفسها أن تشابه هذا النوع من المجتمع. وتصبح كذلك عندما تتخلى بطريقة متسرّعة، عن المسنّين والمشوّهين أو المرضى. وإنّما يتصرّفون هكذا لإنعدام إيمانهم بذاك الإله الذي له "الجميع يحيَون" (لو 38:20)، والذي فيه الجميع مدعوّون إلى ملء الحياة (رسالة إلى الأُسر عدد 15).

**تأمّل الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- كيف يساهم إنفتاح العائلة في نضجها؟

- بأيّة طريقة يمكن للتضامن الفعليّ، في المحبّة، أن يتحقّق؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام**

11-العائلة تعدّ العائلات الناشئة وتواكبها

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس (**يوحنّا 4/43/53)

"وبعد انقضاء اليومين مضى من هناك إلى الجليل. وكان يسوع نفسه قد أعلن أن لا يُكرَّم نبيّ في وطنه. فلمّا وصل إلى الجليل، رحّب به الجليليّون، وكانوا قد شاهدوا جميع ما صنع في أورشليم مدّة العيد، لأنَّهم أيضاً ذهبوا للعيد. ورجع إلى قانا الجليل، حيث جعل الماء خمراً. وكان هناك عامل للملك له ابن مريض في كفرناحوم. فلمّا سمع أن يسوع جاء من اليهوديّة إلى الجليل، ذهب إليه وسأله أن ينزل فيُبرىء ابنه وقد أشرف على الموت. فقال له يسوع: "إذا لم تَروا الآيات والأعاجيب لا تؤمنون؟" فقال له عامل الملك: "يا ربّ، إنزل قبل أن يموت ولدي". فقال له يسوع: "إذهب إنّ ابنك حيّ". فآمن الرجل بالكلمة التي قالها يسوع وذهب. وبينما هو نازل، تلقّاه خدمه فقالوا له إنّ ولده حيّ. فاستخبرهم عن الساعة التي فيها تعافى. فقالوا له: "أمس في الساعة الواحدة بعد الظهر فارقته الحمّى". فعلم الأب أنّها السّاعة التي قال له فيها يسوع: "إن ابنك حيّ". فآمن هو وأهل بيته جميعاً."

**تأمّل**

في أيّامنا هذه أكثر من أيّ وقت آخر، تدعو الحاجة إلى إعداد الشبّان للزواج وللحياة العائليّة. ولا تزال العائلات في بعض البلدان، وفقاً لعاداتها، تعمل على نقل القيَم الخاصّة بالحياة الزوجيّة والعائليّة إلى الشبّان عبر نهجٍ تربويّ تدريجيّ. ولكن ما طرأ من متغيّيرات داخل كلّ المجتمعات الحديثة تقريباً يتطلّب، لا من العائلة وحدها بل من المجتمع البشريّ والكنيسة بذل الجهد لإعداد الشبّان إعداداً لائقاً للقيام بمسؤوليّاتهم (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 66).

**إعداد الأولاد للزواج**

بذلت الكنيسة جهوداً ومبادراتٍ مهمّة للتحضير للزواج، بتنظيم ندوات للخاطبين مثلاً. كلّ هذا ضروريّ ويستحقّ التقدير، ولكن يجب ألاّ ننسى أن التحضير للحياة المستقبليّة للزوجين يقع **بالأخصّ على عاتق الأُسرة**. وبالتأكيد، وحدها الأُسر الناضجة روحياً تستطيع القيام بهذه المسؤوليّة وبالطريقة المناسبة. يتوجّب علينا أن نلفت النظر إلى ضرورة **قيام تعاون وثيق بين الأُسر** يتجلّى في أنواع مختلفة من التنظيمات، كالجماعات العيليّة للأسر. إنّ المؤسّسة العيليّة يقوّيها التضامن الذي لا يقرّب الأشخاص فحسب بل الجماعات أيضاً، إذ يحثّها على الالتزام بالصلاة معاً، وعلى البحث بتضافر الجميع عن أجوبة للمسائل الهامّة التي تفاجئها في الحياة. ألَيست تلك صيغةٌ فاعلة للعمل الرسوليّ مع العائلات بواسطة العائلات؟ إنّه لمن المهمّ أن تسعى الأُسر إلى عقد روابط تضامنٍ في ما بينها. فضلاً عن ذلك، فإنّ هذا يسمح لها بتبادل خدمات تربويّة: يثقّف الوالدين والدون آخرون، والأولاد أولاد آخرون. فينتج عن ذلك تقليد تربويّ فريد يعزّزه طابع "**الكنيسة البيتيّة"** الخاصّ بالعَيلة (رسالة إلى الأُسر عدد 16).

**مرافقة العائلات الناشئة**

هذا ينطبق خاصّة على العائلات الفتيّة التي إذ تعيش في جوّ من القِيَم والمسؤوليّات الجديدة، تتعرّض للصعوبات في أولى سنوات الزواج على الأخصّ، كتلك التي تصدر عن التكيّف مع الحياة المشتركة أو عن ولادة البنين. على الأزواج الجدد أن يتقبّلوا بطيبة خاطر المساعدة الفطنة والدقيقة والسخيّة التي يقدّمها لهم غيرهم من الأزواج الذين اختبروا منذ زمن بعيد الحياة الزوجيّة والعائليّة، ويستفيدوا منها بكلّ تعقّلٍ. هكذا يتحقّق وسط الجماعة الكنسيّة المؤلّفة من العائلات المسيحيّة، تبادل الحضور والمساعدة بينها جميعاً، بحيث تضع كلّ منها في خدمة العائلات الأخرى خبرتها الإنسانيّة وما وُهِبَتْ أيضاً من إيمان ونعمة. هذه المساندة بين العائلات، إذا ما أنعشتها روحٌ رسوليّةٌ حقيقيّة، كانت إحدى أبسط الطّرق وأفعلها وأقربها منالاً على الجميع، لنشر القِيَم المسيحيّة السّامية التي هي البداية والنهاية لكلّ خدمة راعويّة. وبهذه الطريقة لا تتلقّى العائلات الجديدة المساعدة وحسب بل تصبح بدورِها، بما تقدّمه من شهادة حياة وتتقنه من أعمال، ينبوع غنى لغَيرها من العائلات التي تأسّست منذ زمن.

     في العمل الراعوي الذي يُقدَّم للعائلات الفتيّة، تجتهد الكنيسة على أن تربّي هذه العائلات على عَيشِ الحبّ الزوجي بطريقةٍ مسؤولة تتلاءم ومتطلّبات المشاركة وخدمة الحياة وتُعلّمها أيضاً كيف توفّق بين الحياة المنزليّة الحميمة والعمل السخيّ الذي يقع على عاتق الجميع لبناء الكنيسة والمجتمع البشري. وعندما يُصبح الزوجان، بعد ولادة البنين، عائلة بحصر المعنى، تكون الكنيسة إذ ذاك إلى جانب الوالدين حرصاً منها على أن يتقبّلوا أبناءهم ويحبّوهم كعطيّةٍ تلقّوها من ربّ الحياة، وأن يتحمّلوا بفرح ما يلقَون من مشقّة في خدمتهم لنموّهم الإنسانيّ والمسيحيّ (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 69).

**تأمّل الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- ما هي الطريقة الفضلى للأهل لإعداد أولادهم للزواج وللحياة في العائلة؟

- رسالة العائلات المسيحيّة مع كلّ العائلات: كيف نستطيع مساعدة الأزواج الجدد في السنوات الأولى من زواجهم؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام**

**12**-العائلة معبد الحياة

**نشيد البدء**

**صلاة الأبانا**

**قراءة من الكتاب المقدّس** (يوحنّا 10/10-15)

"السّارق لا يأتي إلاّ ليَسرُقَ ويذبح ويُهلِك. أمّا أنا فقد أتيت لتكون الحياة للناس. وتفيض فيهم. أنا الراعي الصّالح والرّاعي الصّالح يبذل نفسه في سبيل الخراف وأمّا الأجير، وهو ليس براعٍ وليست الخراف له فإذا رأى الذئب مُقبلاً، ترك الخراف وهرب فيخطف الذئب الخراف ويبدِّدها. وذلك لأنّه أجيرٌ لا يبالي بالخراف. أنا الرّاعي الصّالح أعرف خرافي وخرافي تعرفني كما أنّ أبي يعرفني وأنا أعرف أبي وأبذل نفسي في سبيلِ الخراف".

**تأمّل**

إنّ وظيفة العائلة الأولى هي في خدمة الحياة وتحقيق بركة الخالق الأولى في الأصل، عبرالأجيال، عن طريق نقل الصورة الإلهيّة من إنسان إلى إنسان في عمليّة الإنجاب. (تك 5/1-3) (وظائف العائلة المسيحيّة عدد 28).

**العائلة والحياة: ثنائي غير منفصم**

**إذاً، للأُسرة مسؤوليّة حاسمة،** تنبع من ذات طبيعتها، من حيث أنّها تشكلّ شراكة حياة وحبّ، مؤسّسة على الزواج ورسالة هادفة إلى حماية الحبّ وإعلانه ونقله. هذا الحبّ هو حبّ الله بالذات وقد أقام الله الوالدين معاونين له يترجمون حبّه في نقل الحياة وفي التربية، حسب قصد الآب. هذا الحبّ يتكوّن إذن من مجانيّة وقبول وعطاء: ففي الأُسرة، كلّ يحظى بالإعتراف به وبالإحترام والإكرام لأنّه إنسان. وإذا احتاج أحدُهُم شيئاً، تكثّفت حوله الرعاية والعناية.

"للأُسرة دورٌ تقوم به ما دام أعضاؤها في الوجود، من المهد إلى اللحد. إنّها حقاً "**حرم الحياة"** والمكان الذي تجد فيه الحياة – وهي عطيّة الله – ما تحتاج إليه من رعايةٍ وحمايةٍ في وجه التعدّيات الكثيرة الّتي تتعرّض لها: هي المكان الذي تنمو في الحياة، وفقاً لمقتضيات النموّ الإنسانيّ الصحيح". ولذا فللأُسرة دورٌ حاسمٌ لا بديل عنه لبناء حضارة الحياة.

وعلى الأُسرة بوصفها "كنيسة بيتيّة" أن تبشّر**بإنجيل الحياة** وتحتفل به وتخدمه. والأزواج هم المعنيّون الأوّلون بتلك الرسالة، وقد دعاهم الله إلى نقل الحياة، مستندين إلى وعي متجدّد بلا انقطاع **لمعنى الإنجاب**، بصفته فعلاً متميّزاً يتجلّى من خلاله أنّ**الحياة البشريّة عطيّة يتلقّاها الإنسان ليهبها** ثانية. عندما ينجب الوالدان حياةً جديدة، يدركان أنّ الولد "إنّما هو ثمرة حبّهما المتبادل ويصبح بدوره، عطيّةً لكليهما: عطيّة تنبع من عطيّة!" (إنجيل الحياة عدد 92)

**تربية الأبناء على احترام الحياة**

تضطلع الأُسرة بمهمّة إعلان إنجيل الحياة خصوصاً عبر تربية الأولاد. فبالكلام والمثال، وفي العلاقات والخيارات اليوميّة، وبالأفعال والدلائل الملموسة، يدرّب الأهل أبناءهم على الحرّيّة الحقيقية بممارسة العطاء الكامل، ويزرعون فيهم إحترام الغير ومعنى العدالة والاستقبال الحارّ والحوار والخدمة السخيّة والتضامن وسائر القيم الأخرى التي تساعدهم في أن يجعلوا من حياتهم عطاءً. (إنجيل الحياة عدد 92).

رغم أنّ الوالدين يواجهون في عملهم التربويّ صعوباتٍ متزايدةً كلّ يوم، عليهم أن ينشِّئوا أبناءَهم، بثقةٍ وشجاعة، على ما في الحياة الإنسانية من قيمٍ ضروريّة. ولا بدّ من أن يكبر الأبناء وهم ينعمون بحرّية عادلة في استخدام الخيور الدنيويّة، وأن يتّخذوا من البساطة والقناعة نمط حياة، موقنين "أنّ قيمة الإنسان بما هو أكثر ممّا هي بما له"(وظائف العائلة المسيحيّة عدد 37).

إنَّ العملَ التربويّ الذي يقوم به الوالدون المسيحيّون يجب أن يدعم إيمانَ الأولاد ويساعدهم في تلبية الدعوة التي يوجّهها الله إليهم. ويدخل أيضاً في رسالة الوالدين التربويّة أن يلقّنوا أبناءهم المعنى الصحيح للألم وللموت، ويؤدّوا لهم في ذلك شهادة: ويصبح ذلك ممكناً إذا عرفوا، قبل كلّ شيء، أن يقفوا وقفةً واقعيّة إلى جانب المرضى والعجّز في محيطهم العيليّ للمساندة والمشاركة (إنجيل الحياة عدد 92).

**تأمّلات الكاهن أو المرافق**

**حوار**

- كيف ننقل للأولاد معنى الحياة وقيمتها؟

- ما هي الأوقات المناسبة لتربية الأولاد على استقبال الحياة في شروقها، وعلى إحترامها عند غيابها؟

**مقاصد**

**السلام عليك يا مريم**

**يا ملكة العائلة: صلّي لأجلنا**

**صلاة من أجل العائلة**

**ترتيلة الختام**

صلاة من أجلِ العائلة

اللهم، يا مَن منك كلّ أبوّةٍ في السماءِ وعلى الأرض،

أيّها الآب السماوي، يا مَن أنتَ الحبُّ والحياةُ بالذات،

اجعل بابنِكَ يسوعَ المسيح "المولود من امرأة"،

وبروحِكَ القدّوس ينبوعَ المحبَّةِ الإلهيّة،

من كلّ عيلةٍ بشريَّةٍ على هذهِ الأرض،

معبداً حقّاً للحياةِ وللحبِّ...

من أجل الأجيال السائرة في تجدّدها.

وجّه بنعمتك أفكار الأزواج وأعمالهم،

لما فيه خير عائلاتِهم الأسمى،

وكلّ عائلات العالم.

فَلْتَجِد الأجيال الطالعة، في العائلة، سنداً لا يتزعزع،

يجعلها أكثر غنسانيّة،

ويُنمّيها في الحقّ والحبّ.

فَلْيَكُنِ الحبّ المُثبّت بنعمة سرّ الزواج،

اقوى من كلّ الأوهان والأزمات،

التي تختبرها عائلاتنا في بعض الأحيان.

نسألُكَ يا ربُّ، بِشفاعةِ عيلةِ الناصرة المقدّسة،

أن تتمكّن الكنيسة، في كلّ أممِ الأرض،

مِنَ القيامِ برسالتِها، في العيلةِ، وبواسطةِ العيلةِ،

وتجني ثمارَها، يا من أنتَ الطريقُ والحقُّ والحياة،

في وحدةِ الابنِ والروحِ القدس.

آمين.

المراجع

-       المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور راعوي، "فرح ورجاء" "Gaudium et Spes" 7 كانون الأول 1965.

-       بولس السادس، الإرشاد الرسولي، "بشرى الإنجيل" "Evangelii Nuntiandi" 8 كانون الأول 1975.

-       يوحنّا بولس الثاني، الإرشاد الرسولي، في "وظائف العائلة المسيحيّة" "Familiaris Consortio" 22 تشرين الثاني 1981.

-       شرعة حقوق العيلة، عن الكرسي الرسوليّ 22 تشرين الثاني 1983.

-       التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة 21 تشرين الثاني 1992.

-       يوحنّا بولس الثاني، "رسالة إلى الأُسر" "Gratissimam Sane" 2 شباط 1994.

-       يوحنّا بولس الثاني، رسالة عامة، إنجيل الحياة "Evangelium Vitae" 25 آذار 1995.

-       يوحنّا بولس الثاني، رسالة رسولية "نحو ألفيّة جديدة" " Novo Millenio Ineunte" 6 كانون الثاني 2001.